

الحمد لله الذي خلقنا لعبادته، واستخلفنا في أرضه بعنانيته، وابتلانا بأمره ونهيهِ لحكمته. ليزكي نفوسنا ويحررها، ويطهر قلوبنا ويمحصها، ويستقيم بشرعه أمر الدنيا والآخرة، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم ونبينا العظيم الذي بلغ عن ربه ما رضىه لنا من الأحكام، وبينها لأمته أحسن بيان، وعلى آله وصحبه الكرام الذين حفظ الله بهم الدين، وجعلهم من بعد نبيهم أئمة راشدين .

• "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾" آل عمران (102)

• "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ، فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾" الأحزاب (71/70)

أما بعد:

فإن من أجل العلوم قدراً، وأرفعها مكانةً، وأعلاها مقاماً، وأعظمها نفعاً، وأمضاها أثراً، علوم الشرع المعظم، وما ارتبط بها من فنون معينة على فهم مراد الله تعالى في كتابه ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته، وما يترتب على هذا الفهم من أحكام وشرائع تمس أحوال العباد في دنياهم وآخرهم. ولذلك صرف العلماء منذ القديم أنفس أوقاتهم، وأثمن أعمارهم في تقعيد القواعد، وضبط الحدود وتخريج الفروع على الأصول، وحمل غير المعلوم على المعلوم، تحرياً للفهم المنضبط عن الله والرسول صلى الله عليه وسلم.

ولا يستقيم هذا الفهم المنضبط لكتاب الله وسنة رسوله الكريم إلا لمن أتقن علوم

اللغة، فيها تعرف دلالات الألفاظ ومرامي الجمل والعبارات، والوقوف على معانيها

ومبانيها، فيكون عمل المسلم عن اقتناع لا تقليد وإتباع دون فهم ودراية.



ومن منطلق هذا التصور قمنا بالخوض في غمار هذا الموضوع. الذي يكتسي من الأهمية بمكان. ألا وهو " أثر المعنى النحوي في تخريج الفروع على الأصول عند الشريف التلمساني ". الذي هو عبارة عن عنوان الرسالة التي نتقدم بها لقسم اللغة و الدراسات القرآنية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، لنيل شهادة الماستر، راجين من المولى عز وجل التوفيق والسداد.

وفيما يلي استعراض لأهم الأسباب الباعثة على تناول هذا الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- ❖ جدة الموضوع وجديته، إضافةً إلى تعلقه بمادة (أصول الفقه).
- ❖ الفضول لمعرفة ثنايا هذا الموضوع والربط بين فواصله (المعنى النحوي، تخريج الفروع على الأصول).
- ❖ إضافة وعاء معرفي جديد للمكتبات الجامعية المتخصصة.
- ❖ تقريب هذه المفاهيم (المعنى النحوي، تخريج الفروع على الأصول) من الطلبة.
- ❖ إعطاء فكرة عن الكتاب، وصاحب الكتاب.

الأسباب العامة:

- ❖ مكانة علم تخريج الفروع على الأصول، لتعلقه بكتاب الله وتسيير شؤون خلقه، وحاجة المجتمع لمثل هذا العلم لتسيير شؤون المسلم اليومية.
- ❖ أهمية مبحث المعنى النحوي وضرورته لمعرفة كيفية الاستدلال، وحاجة الفقيه لعلوم اللغة.
- ❖ مكانة الشريف التلمساني العلمية .
- ❖ كتاب "مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول"، وما شكله كنقطة فارقة في تاريخ التأليف في هذا العلم ، ونقصد هنا من حيث الأسلوب، فأسلوب الشريف التلمساني مختلف عما سبقه تماماً.

الدراسات السابقة: بالنسبة للقسم الأول: المعنى النحوي: هناك كتاب "أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن بالرأي" بشيرة علي فرج العشيري. الذي هو في الأصل بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه. والكتاب موجود في المكتبة المركزية بجامعة الأغواط . عمار ثليجي . تحت رقم: 1 . 243 . 2 . 410 .

أما القسم الثاني: علم تخريج الفروع على الأصول فنجد مؤلفات ودراسات كثيرة نذكر منها:
(1). التخريج عند الفقهاء والأصوليين (دراسة نظرية تطبيقية تأصيلية) للدكتور يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين .

(2). تخريج الفروع على الأصول (دراسة تاريخية ومنهجية وتطبيقية) عثمان بن محمد الأخضر شوشان. أصل الدراسة رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم أصول الفقه بكلية الشريعة بالرياض .

(3). دراسة تحليلية مؤصلة لتخريج الفروع على الأصول عند الفقهاء والأصوليين: جبريل بن المهدي بن علي الميغا. دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية .

أما القسم الثالث: "مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول " الشريف التلمساني . فلقد تناوله الكثير بالدراسة، فنجد كتب التخريج تحيل وتستشهد بهذا الكتاب لما له من الأهمية في هذا المجال . وفيما يلي نذكر التحقيقات لهذا الكتاب:

(1). دراسة وتحقيق: مفتاح الوصول لبناء الفروع على الأصول . ويليه ماثرات الغلط .

محمد علي فركوس

الأستاذ بالمعهد العالي، لأصول الدين (الخروية، الجزائر)

(2). تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف،

(3). أحمد عز الدين عبد الله خلف .

أما وجود دراسة لغوية محضة لهذا الكتاب فلم نقف عليها في حدود ما اطلعنا عليه.

أما فيما يخص ما نحاول إضافته من خلال هذه المذكرة فهو:

(1). البساطة في تناول هذا الموضوع فلا يضطر الطالب أثناء الإطلاع عليها إلى العودة إلى كتب الأصوليين والنحويين لتكوين فكرة عما نتناوله بل نكون نحن الدافع له للإطلاع أكثر (فالطالب يقرأها ثم يتجه لغيرها لا يهجرها ليكون فكرة عن الموضوع ثم لا ندري هل سيعود أم يكتفي بالفكرة التي كونها).

(2). الابتعاد عن مسائل الخلاف لأنها تسيل حبراً كثيراً ، وليس موضعها هنا.

(3). إعطاء نتائج يلتبسها الطالب دون أن يكون ذا خلفية كبيرة في علوم اللغة والأصول.

(4). تسليط الضوء على قضية هامة لا نحتاج لإغفالها لحظة واحدة، لأهميتها من ناحية، ولخطورتها من ناحية أخرى، ألا وهي المعنى النحوي والتخريج الفقهي.

المنهج والمنهجية المتبعة في معالجة هذا الموضوع:

أولاً: المنهج: ولقد اتبعنا في معالجة هذا الموضوع عدة مناهج منها:

- (1) المنهج الاستقرائي: يتمثل في بناء إطار تعريفي للموضوع، وتتبع حيثياته وجزئياته داخل الكتب وهذا ما يظهر جلياً من خلال البحث ككل.
- (2) المنهج الوصفي التحليلي: وهو ما يظهر من خلال الجانب التطبيقي في البحث ، يظهر للمتصفح الجانب التحليلي بوضوح وهذا لا يعدم وجوده في الفصول الأخرى، ولكن في الفصل الأخير يظهر من خلال بيان التفاعل بين العلوم الشرعية وعلم النحو، والتمثيل للقرائن التي تعين على استنباط الأحكام الفقهية، والجانب التحليلي الوصفي في ذكر أثر المعنى النحوي في كتاب مفتاح الوصول.
- (3) المنهج التاريخي: يتمثل في معالجة جوانب حياة الشريف التلمساني ، المتمثل في ذكر شيوخه، وأولاده، وكل ما يتعلق بالزمن الذي نشأ فيه.

ثانياً: المنهجية المتبعة:

فيما يخص الجانب النظري: فقد حاولنا تكوين إطار مفاهيمي يخلو من التشعب لكل من المعنى النحوي، وتخريج الفروع على الأصول، فاكتفينا بذكر التعاريف المجمع عليها في جميع الكتب المتناولة لهذه الموضوعات، مع ذكر ما يحيط بكل موضوع من قرائن دالة. وكتب مؤلفة، وعلوم مساعدة. وقد كان اعتمادنا الكبير في هذا الموضوع على كتابي: *اللغة العربية معناها ومبناها تمام حسان. و*مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول للشريف التلمساني تحقيق الشيخ محمد علي فركوس.

وفيما يخص الجانب التطبيقي: فقد ذكرنا تفاعل العلوم الشرعية مع علم النحو. وعن المعنى النحوي في تخريج الفروع على الأصول عموماً، لنختم الجانب التطبيقي بذكر نماذج من الكتاب، على سبيل المثال لا الحصر، مكتفين بالبساطة في تناول الأمثلة والابتعاد عن ذكر مواطن الاختلاف لأنها ليست المبتغى.

وفي الخاتمة ذكرنا النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

وعند تناولنا للجانبين السابقين اتبعنا المنهجية التالية:

- 1). عزوا الآيات إلى المصحف برواية (ورش)، ذاكراً اسم السورة ورقم الآية.
- 2). بخصوص منهج الكاتب ذكرنا ما كتب على يد المحقق للكتاب وما وقفنا عليه بأنفسنا، خاصة المسائل الواردة في الكتاب، وهي ما اتفق عليه المحققان السابقان للكتاب.
- 3). وكان اعتمادنا على تحقيق الشيخ محمد علي فركوس، ليس محل الصدفة، ولكن لجملة من الأسباب منها اعتماده على أكثر من نسخة، وعدم غلوه في تركية الكتاب، فقد تناول في مقدمته في باب منهج الكاتب (تقويم ومآخذ الكتاب).
- 4). لنضع بعد ذلك فهرساً للآيات القرآنية، بالإضافة إلى فهرس الأعلام الواردة في البحث، وقد أحلنا إلى الكتب التي يستزاد منها ويطلب فيها التوسع.



الإشكالية:

الإشكالية العامة: مر علم أصول الفقه بتاريخ طويل ظهرت فيه عدة مدارس، منها مدارس الفقهاء ومدارس المتكلمين حتى ظهرت المدرسة التي وفقت بين المدرستين، ليبدأ فصل جديد أو ما يسمى مدرسة تخريج الفروع على الأصول، فما هو تعريف علم تخريج الفروع على الأصول؟ وما علاقته بالعلوم الأخرى؟ وما هي أهم المؤلفات في هذا العلم؟

الإشكالية الخاصة: المعنى النحوي هو الرباط الذي يصوغ المعاني قبل أن تكون ألفاظ ومباني، أي هو روح المبنى، ومن هنا يتبادر إلى أذهاننا عدة تساؤلات وهي: ما هو المعنى النحوي؟ وما هي القرائن المساعدة على معرفته؟ وما هي المعايير النحوية المساعدة على بناء القاعدة الأصولية؟

وإن كان هذا العلم لا يذكر إلا وقرن بكتاب الشريف التلمساني، فمن هو الشريف التلمساني؟ وما مدى مساهمته في هذا العلم؟ وما مدى تأثير هذا الكتاب؟ وما هو موقعه في ضمن ما ألف في عصره والذي يليه؟ كل هذه التساؤلات تقودنا في الأخير إلى الإجابة على الإشكال الرئيسي :

ما هو أثر المعنى النحوي في تخريج الفروع على الأصول عند الشريف التلمساني؟

أهداف الدراسة:

- 1). الإجابة عن الإشكاليات المطروحة.
- 2). تقريرا نقطة الانطلاق هي كانت محطة الوصول، بمعنى آخر الأسباب هي نفسها الأهداف.
- 3). الوقوف على جوانب من حياة هذا العلامة الجزائري.
- 4). الغرف من هذا العلم، والإفادة والاستفادة.

الخطبة

المقدمة

الفصل التمهيدي

أولاً: معنى المعنى النحوي

ثانياً: الفرق بين المعنى النحوي والإعراب

ثالثاً: القرائن التي تعين على إدراك المعنى النحوي

رابعاً: تأريخ مصطلح المعنى النحوي

خامساً: تعريف علم تخريج الفروع على الأصول

سادساً: بيان موضوعه وعلاقته بالعلوم الأخرى

سابعاً: فائدته وأهم الكتب المؤلفة فيه

الفصل الأول: التعريف بالشريف التلمساني

المبحث الأول: عصر الشريف التلمساني

المطلب الأول: أصله ومولده

المطلب الثاني: أسرة الشريف التلمساني

المبحث الثاني: نشأته ومكانته العلمية

المطلب الأول: نشأة الشريف التلمساني

المطلب الثاني: مكانته العلمية

المبحث الثالث: آثار الشريف التلمساني

المطلب الأول: كتب الشريف التلمساني

المطلب الثاني: إختيارات الشريف التلمساني.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب "مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول"

المبحث الأول: توثيق الكتاب

المطلب الأول وصف الكتاب.

المطلب الثاني: سبب وتاريخ تأليفه.

المبحث الثاني: منهج الكاتب ومصادره.

المطلب الأول: منهج الكاتب من خلال كتابه.

المطلب الثاني: مصادر الكاتب من خلال كتابه.

المبحث الثالث: أثر الكتاب فيمن بعده.

المطلب الأول من حيث القراءة والنقل.

المطلب الثاني: من حيث النظم.

الفصل الثالث: أثر المعنى النحوي في تخريج الفروع على الأصول عند الشريف

التلمساني "مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول . أنموذجاً .

المبحث الأول: المعنى النحوي عند الأصوليين

المطلب الأول: التفاعل بين أصول الفقه وعلم النحو .

المطلب الثاني: التفاعل بين علم النحو وأصول الفقه

المبحث الثاني: أثر المعنى النحوي في استنباط الأحكام الفقهية

المطلب الأول: القرائن اللفظية وأثرها في استنباط الأحكام الفقهية

المطلب الثاني: القرائن المعنوية وأثرها في استنباط الأحكام الفقهية.

المبحث الثالث: أثر المعنى النحوي في كتاب "مفتاح الوصول إلى بناء الفروع
على الأصول" للشريف التلمساني

المطلب الأول: المعنى النحوي في كتاب المفتاح

المطلب الثاني: نماذج من كتاب المفتاح.

الخاتمة